موقف الصحافة المصرية من الغزو العراقي للكويت آب ١٩٩٠ جريدة " الأهرام" أنموذجا

م .د. زينب جبار رحيمة

وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة/٢

الايميل : Zainab- j- r @ yahoo .com

موقف الصحافة المصرية من الغزو العراقي للكويت آب ١٩٩٠ جريدة " الأهرام" أنموذجاً

م. د. زينب جبار رحيمة

الكلمات المفتاحية : (الغزو العراقي – غزو الكويت – الاهرام)

الملخص

أتسمت العلاقات العراقية الكويتية ولفترات طويلة من تاريخها بعدم الاستقرار، وذلك يعود الى مشكلة الحدود فيما بينهما،التي ادت الى اندلاع الكثير من الخلافات والنزاعات على مر التاريخ الحديث والمعاصر،على الرغم من ان العراق والكويت بلدين محكومين بحتمية التصاق جغرافي وتاريخي، الا ان العلاقات بينهما مرت بفترات من المد والجزر منذ اعلان استقلال الكويت وحتى اجتياح العراق للكويت عام ١٩٩٠، والتداعيات الخطيرة التي تلت هذا الاحتلال. ان ذلك الاحتلال ادى الى قطع العلاقات بين الجانبين ،فضلا عن انه اضاف المزيد من المشكلات بينهما واسهم بشكل مباشر بإثارة التوتر والعداء، لاسيما وان العراق عدً اراضي الكويت جزء لا يتجزأ من اراضيها. لكن تجدر الاشارة ان غزو العراق للكويت لم يأت من فراغ ،بل كان نتاج لعوامل محلية واقليمية ودولية عدة. فضلاً عن الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية .اذ تركت الحرب العراقية الايرانية نتائج عدة اثقلت كاهل العراق بديون خارجية جعلت امكانياته المادية سوء يوم بعد اخر ،بسبب الانفاق العسكري على الاسلحة في تلك الحرب .

Abstract

The Direct Position of the Egyptian Press on the Iraqi Invasion of Kuwait in August 1990
"Al-hram" Newspaper as a Model

The Iraqi-Kuwaiti relations were characterized for long periods of their history by instability, due to the problem of borders between them, which led to the outbreak of many disputes and conflicts throughout modern history, although Iraq and Kuwait are two

countries governed by the inevitability of geographical and historical adhesion, but the relations between them passed With periods of ebb and flow since the declaration of Kuwait's independence until Iraq's invasion of Kuwait in 1990, and the dangerous repercussions that followed this occupation. That occupation led to the severing of relations between the two sides, in addition to adding more problems between them and directly contributing to raising tension and hostility, especially since Iraq considered the lands of Kuwait an integral part of its lands. But it should be noted that Iraq's invasion of Kuwait did not come from a vacuum, but was the result of several local, regional and international factors. In addition to the political, economic and social aspects. The Iraq-Iran war left several consequences that burdened Iraq with external debts that made its financial capabilities worse day after day, due to spending Military on weapons in that war.

المقدمة

ظلت العلاقات العراقية– الكويتية طوال عقود عديدة متأرجحة، فهي تارة علاقات متوترة جداً، كادت تصل العلاقة الى استخدام السلاح بينها، كما هو الحال في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم[١] ١٩٥٨–١٩٦٣ ، الذي حاول ضم الكويت الى العراق، وقيام القوات العراقية في ربيع العام ١٩٧٣ بإزالة مركز الصامتة الحدودي الكويتي من الوجود، لقد عزز ذلك كله نظرة الاستعلاء التي كان تنظر بها الحكومة العراقية المتعاقبة للكويت والكويتيين، ومن جانب عمقت عند الكويتيين مشاعر الخوف والتوجس من العراق. وتارة أخرى يجري حفل تكريم مهيب لشيخ الكويت جابر أحمد الصباح [٢]. في بغداد في سنة ١٩٩٠ ، بأرفع الأوسمة والنياشين بعد اسباغ النعوت والأوصاف عليه التي لم ينزل بها من سلطان. وبعد اسابيع من ذلك انقلبت الحالة هذه الى عداء مرير ذكرنا بالحرب الباردة[٣] بين الفكر الاشتراكي والفكر الرأسمالي، وأخذ النظام في العراق يحمل اخفاقاته الاقتصادية وفشله في اطعام شعبه كما كانت تطعم الدول المنتجة للنفط شعوبها. بالمقابل كانت العلاقات الاجتماعية بين البلدين طبيعية بعد أن تطورت الأواصر بين كثير من العوائل على جانبي الحدود. بينما كانت العلاقات الاقتصادية محددة جداً. بفعل استغناء الكويت التي در عليها

النفط بعائداته الهائلة فنقلها الى مستوى من اثراء غير المسبوق، عن الأسواق العراقية والاعتماد على الاسواق الغربية في سد حاجاتها من البضائع والسلع، وكان من الطبيعي والحالة هذه أن تنشط حالة تهريب البضائع والسلع من الكويت الى العراق الذي كان يعاني من شحة في كل شيء تقريباً ، بعد أن حصر التجارة الخارجية برمتها بوزارة التجارة. لابأس أن نقف أمام صورة العلاقات العراقية- الكويتية عشية الغزو العراقي للكويت، كما رسمتها لنا جريدة " الأهرام".

طبيعة العلاقات العراقية- الكويتية عشية الغزو العراقي:

عدت جريدة "الأهرام" زيارة الرئيس المصري حسني مبارك(٤) للعراق يوم ٢٢ يوليو (تموز) ١٩٩٠بأنها محاولة جادة لاحتواء الأزمة الطارئة قبل أن تتفاقم وتتحول الى كارثة تلحق الأمة العربية وتدمي قلوب شعوبها سنوات طويلة. بعد ذلك أرجعت" الأهرام" القلق الذي انتاب الشعب العربي الى ثلاثة عوامل هي، أن العراق كان مستهدفاً في الشهور الأخيرة بعدد من الحملات القوية وأن كانت حدتها بدأت تخف في اوربا الغربية وفي بريطانيا، التي كانت ترددت اصداؤها في الولايات المتحدة الأمريكية و"اسرائيل"، وقد اتخذت الحملة من موضوع المدفع العملاق والاسلحة الكيمياوية والبايولوجية التي كان ينتجها العراق عنواناً كبيراً، بغية ايجاد مسوِّغ لمحاصرة العراق اقتصادياً فقط. وإنما تهيئة المناخ المناسب لضربه عسكرياً. فضلاً عن الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي، وقضية حرية الملاحة في الممرات المائية بالنسبة لدول العالم، وارتباط الولايات المتحدة الأمريكية بعلاقات صداقة تقليدية مع العديد من بلدان الخليج العربي، أما العامل الثالث فقد تمثل بوصول القضية الفلسطينية الى منعطف راكد متجدد بعد قطع الحوار بين امريكا ومنظمة التحرير الفلسطينية(٥).

نشرت " الأهرام" في اليوم التالي بارتياح واضح إعلان الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي عهد ورئيس وزراء الكويت عن استعداد بلاده لاجراء مفاوضات مباشرة مع العراق لتسوية قضية الحدود بينهما ومشكلة انتاج البترول، معرباً في الوقت نفسه عن تفاؤله ازاء عودة العلاقات الطيبة بين الكويت والعراق. وجاءت تلك التصريحات برأي" الأهرام" في

اعقاب التقارير التي أفادت بأن العرق يرغب في إجراء مفاوضات مباشرة على مشكلة الحدود(٦).

ذكرت" الاهرام" في عددها الصادر في ٢٦ تموز ١٩٩٠ بأن تداعيات الأزمة ستكون شراً كبيراً وخسارة عظيمة للأمة العربية كلها، إذا ما تحركت الأمور من دون تدخل او تحرك سريع يبعد أعواد الثقاب قبل أن تلامس صفائح البترول. وعلى ضوء ذلك بدأت خطوات الرئيس مبارك مع الرئيس صدام حسين(٧)واتصالات مماثلة مع الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت، واتصالات ثالثة مع الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، واكدت " الأهرام" ،في هذه المناسبة أن الأزمة بين البلدين تكمن في جانب اقتصادي، إذ يدعي العراق بأن دولتي الكويت والأمارات العربية تضخان بترولاً زيادة على الحصص المقررة المعلنة بمعرفة الاوبك(٨) ***Organization of the Petroleum Exporting*** ، فضلاً عن ذلك فأن الاتفاقيات الجانبية بين الدولتين المذكورتين وبين بعض الدول المستوردة التي تمنح الأخيرة خصماً عن السعر الرسمي لنفط الاوبك، الذي يؤثر في اسعار البترول العالمية بالانخفاض، بل وتدني اسعاره الى حدود لا تتماشى ابداً مع سعر التكلفة الحقيقية لاستخراج البرميل، وتقريب خسارة العراق من جراء ذلك كله ، فأن انخفاض سعر البرميل الواحد دولاراً واحداً يخفض ايرادات العراق النفطية كثيراً، وهو المطالب بإعادة الاعمار بعد حربه مع إيران التي امتدت ثمانية اعوام (١٩٨٠-١٩٨٨) ، ومتطلبات التنمية الأخرى، فأن" الأهرام" أشارت الى حقيقة أن العراق قد حسم قضية الحدود مع المملكة العربية السعودية ومع الاردن ماعدا الحدود مع الكويت، التي اعربت عن استعدادها أكثر من مرة لبحث موضوع الحدود والتوصل الى حل يرضي الطرفين(٩).

كما نقلت جريدة " الأهرام" في العدد نفسه خبر نجاح الجهود المصرية التي قام بها اسامة الباز وكيل وزير الخارجية المصرية للعراق والكويت بوقف الحملات الاعلامية التي كانت مستعرة بين البلدين، كخطوة أولى أساسية لبدء الحوار بين البلدين. وفي الوقت نفسه نشرت" الأهرام" بعضاً من مضامين الرسالة التي بعث بها الرئيس العراقي صدام حسين الى الرئيس الامريكي جورج بوش(١٠) التي قال فيها أن العراق لا يعتزم القيام بأي عمل عسكري

ضد الكويت، وأنه شعر بالأسف لأن أمريكا وضعت أسطولها في الخليج في حالة تأهب كما أنها شرعت في القيام بمناورات في الخليج بزعم حماية دول صغيرة(١١).

من جانب آخر نقلت "الأهرام" على لسان الدكتور سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء العراقي أن التدهور الأخير في اسعار البترول يتطلب موقفاً حاسماً لأصحاب القرار في الدول العربية المنتجة، مشيراً الى احتمالات عقد قمة لرؤساء الدول العربية المنتجة للبترول في حالة استمرار تدهور اسعاره. مؤكداً أن تجاوزات بعض الدول العربية للحصص المقررة لها من قبل الدول المصدرة للبترول أدت الى تدهور اسعاره، وبما أن العراق ملتزم بحصته المقررة من قبل أوبك التي تبلغ ٣ ملايين برميل يومياً، على الرغم من كون اقتصاده اقتصاد حرب وحاجته الملحة لزيادة انتاجه، مشيراً الى ضرورة أن يتم تحديد الحصص على أسس موضوعية وليس على اساس الاحتياطيات والمخزون، وأن كل هبوط في سعر برميل البترول بمقدار دولار يتسبب في خسارة كبيرة يومية للعراق(١٢).

ثم نشرت" الأهرام" في عدد يوم ٢٩ يوليو(تموز) باهتمام واضح خبر اجماع واسع من مختلف بلاد العالم على ان الاعتداء على العراق اعتداء على الامة العربية والاسلامية(١٣). وفي عدد آخر نقلت" الأهرام" موافقة لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي على قانون فرض عقوبات تجارية واقتصادية ضد العراق بسبب انتهاكات حقوق الانسان فيه، كما نقلت " الأهرام" ما أكده صدام حسين من أنه كان واضحاً في تصريحاته عندما ربط بين ضربه "لإسرائيل" وقيام" اسرائيل" بالبدء بالعدوان على العراق وعلى أية دولة عربية، فيما بعد نفي المزاعم الغربية عن امتلاك بغداد سلاحاً نووياً، إلا أنه رفض نفي سعي العراق لامتلاك مثل هذا السلاح(١٤).

في ظل تلك الظروف، بدأت في مدينة جدة السعودية المباحثات المباشرة بين العراق والكويت لتسوية النزاع بين البلدين على البترول والحدود. وفي هذه المناسبة قالت " الاهرام" أن الشعبين الشقيقين يتطلعان باهتمام وترقب لما ستسفر عنه هذه المباحثات، وأن منطقة الخليج برمتها تشاركها في التطلع والترقب آملة في التوصل الى نتائج طيبة، ترأس الجانب العراقي في المفاوضات عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي، والجانب الكويتي سعد العبد الله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، الذي اعرب عن تقديره للمساعي

المخلصة التي بذلها القادة العرب من أجل احتواء الخلاف الطارئ بين الكويت والعراق. واضاف الى ذلك أن الكويت حريصة على المشاركة الايجابية وعلى أن يكون اللقاء خطوة أساسية نحو التوصل الى حل نهائي لكافة المشكلات. وفي الوقت نفسه حذر العراق كما اشارت جريدة "الأهرام" من أن بعض الدول الامبريالية تحاول توفير غطاء مناسب لكي تضرب اسرائيل اهدافاً حيوية في العراق، لكن العراق سيكيل الصاع صاعين، وانه يقف بالمرصاد لكل من يتربص به الدوائر(١٥).

ايان كان الأمر، ترك الوفد العراقي لغاية في نفسه جدة وفضل عائداً ومسرعاً الى بغداد التي اجتمع فيها مجلس قيادة الثورة على عجل وأصدر بياناً ، الذي اذاعه تلفزيون بغداد الساعة العاشرة من مساء يوم ١ آب ١٩٩٠، محملاً فيه الكويت لا فشل المفاوضات فقط وإنما الحاقها الخسائر الكبيرة باقتصاد العراق وشعبه. وقد نشرت جريدة" الثورة" العراقية هذا البيان في عددها الصادر في ٣ آب ١٩٩٠، جاء فيه " **إن انقلاباً عسكرياً في الكويت أطاح بحكم اسرة الصباح ، ومناشدة قادة الانقلاب الكويتيين العراق لتقديم المساندة والعون لهم، في وجه أي تدخل خارجي مضاد لرغبة الشعب الكويتي في التخلص من أسرة الصباح**"، وأضاف البيان أن مجلس قيادة الثورة العراقي قرر الاستجابة لطلب حكومة الكويت الحرة المؤقتة. وفي الوقت نفسه، تضمن البيان تهديداً لكل من تسول له نفسه العدوان على الكويت، ضد الحكومة الجديدة"(١٦). بينما كانت "الأهرام" الصادرة في٢ آب ١٩٩٠ نشرت ما وصلها من معلومات عن بدء المفاوضات إذ قالت" **إن الكويت رفضت خلال المحادثات المطالب العراقية فيما يتعلق بالتعويضات المالية والحدود، إذ ان العراق طلب ٢,٤ مليار دولار كتعويض من الكويت عن البترول الذي تم ضخه من منطقة الحدود الجنوبية المتنازع عليها بين البلدين، فضلاً عن مطالبته بإسقاط ديونه للكويت التي تقدر بعدة مليارات والتي كان العراق قد اقترضها من الكويت خلال سنوات الحرب مع ايران** "(١٧).

يبدو واضحاً، أن الحكومة العراقية، التي افتعلت تلك الأزمة مع الكويت كانت حريصة على تصعيدها يوما بعد آخر، كمقدمة لقرار الغزو الذي اتخذه الرئيس العراقي، ضارباً بذلك عرض الجدار كل القيم والاعراف التي كانت تحكم العلاقات العربية والدولية،

فضلاً عن ازدرائه بسيادة الكويت كدولة مستقلة، إذ ما أن جف حبر البيان العراقي حتى بدأت فيالق العراق بالغزو، الذي سنتطرق في المبحث التالي إلى اسبابه.

وقائع الغزو وأهدافه وتداعياته في صفحات " الأهرام":

إثر فشل المحادثات العراقية– الكويتية التي عقدت في مدينة جدة، شرعت القوات العراقية في الساعات الاولى من صباح يوم ٢ آب (آب) بغزو الكويت. جاء تحرك القوات العراقية ضمن خطة وصفتها " الأهرام" بأنها على درجة عالية من التخطيط والتنفيذ، كما أنها اتسمت بالسرعة والمباغتة، فقد اتجهت القوات العراقية أولاً الى قصر الدسمان، الذي كان مقر اقامة امير الكويت الشيخ احمد جابر الصباح، وكل الوزارات والدوائر الحكومية في العاصمة، وفي المقدمة منها، وزراتي الدفاع والاعلام والبنك المركزي، ومضت" الاهرام" في سرد تفاصيل ووقائع الغزو فقالت، إن بياناً صادراً عن اذاعة بغداد أعلن تشكيل حكومة الكويت المؤقتة الحرة التي عزلت الشيخ جابر وولي عهده سعد العبدالله، وحل البرلمان وفرض حضر التجوال، وقال البيان إن هذه الحكومة ستتولى كل المسؤوليات والصلاحيات التشريعية والتنفيذية (١٨).

قدرت" الأهرام" القوات العراقية الغازية بـ (٣٥٠) دبابة ماعدا المصفحات، وقد نشرت" الاهرام" خريطة تبين محاور التحرك العراقي لغزو الكويت، إذ بدأ التحرك بالدبابات على الطريق الاسفلتي الذي يمتد بين سفوان، وهي مركز حدودي بين العراق والكويت، الى الداخل ثم انطلقت القوات العراقية في اتجاه محافظة الجهراء الشمالية، التي تمتد رقعتها الى حدود العراق، والتي تشرف على المياه الإقليمية وجزيرتي بوبيان ووربة المواجهة للقاعدة البحرية العراقية في أم قصر، والتي كانت موضوع نزاع وخلاف بين العراق والكويت منذ عهد عبد الكريم قاسم، وتجدد الجدل حولها عام ١٩٧٣، اتجهت القوات العراقية من الجهراء الى منطقة السالمية المطلة على خليج الكويت التي تضم وزارتي الداخلية والاعلام ومحطة الاذاعة والتلفزيون، ثم منطقة رأس السالمية حيث مقر إقامة امير دولة الكويت، كما أحكمت سيطرتها على موانئ البترول على الخليج(١٩).

وزعمت الحكومة العراقية أن قواتها زحفت الى الكويت واشتبكت مع القوات الكويتية استجابة لنداء من الشعب الكويتي الحر الذي أطاح بالنظام القائم، وأن الحكومة الحرة

المؤقتة ناشدت العراق لتقديم المساعدة ودعم النظام .الى جانب ذلك ذكرت " الأهرام" أن مجلس قيادة الثورة العراقي اعلن أن القوات العراقية ستنسحب من الكويت في غضون أيام أو اسابيع بعد استعادة الأمن، وأن القيادة العراقية ستترك الشعب الكويتي كي يقرر شؤونه الخاصة، ومضت" الأهرام" في سرد بيان المجلس المذكورة، بأن العراق والكويت ستتحول الى مقبرة لكل من تسول له نفسه التحدي والعدوان(٢٠).

زخر العدد نفسه من "الأهرام" بالمزيد من اخبار العراق المتعلقة بالغزو، منها أن القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية أعلنت في بيان لها إغلاق الأجواء العراقية، وتقييد حركة الطيران، ورصد الحدود البرية، فضلاً عن الغاء قرار تجميد الجيش الشعبي واعادة نشاطاته وفعالياته في كافة أنحاء العراق، كما منعت الحكومة العراقية سفر العراقيين الى الخارج، واعادة ١٤٠ فرقة عسكرية على ان تباشر تكاملها فوراً، الى جانب ذلك قررت الحكومة العراقية إنشاء ثلاث فرق، وإعادة المسرحين من بعض الفرق الاحتياط والحاق الضباط المحالين على التقاعد كافة الى فرقهم مباشرة (٢١).

ذكرت جريدة " الأهرام" في عددها الصادر يوم ٥ آب ١٩٩٠، أن الحكومة المصرية حددت موقفها من التطورات الحالية في الكويت على النحو الآتي: أولاً: أن أحداث الكويت مسألة داخلية لا علاقة بالعراق بها. وثانيا: إن الحكومة الحرة المؤقتة في الكويت طلبت من حكومة العراق مساعدتها في الحفاظ على القانون والنظام لحماية الشعب الكويتي وثالثاً أن الحكومة العراقية أكدت أن ليس لها أي أهداف خاصة في الكويت، وأنها ترغب في اقامة علاقات أخوة وحسن الجوار مع الكويت ورابعاً إن الأمر متروك لشعب الكويت كي يقرر شؤونه في نهاية المطاف. وأخيراً زعمت الحكومة العراقية أن القوات العراقية سيتم سحبها بمجرد استقرار الوضع عندما ترغب الحكومة المؤقتة للكويت في ذلك(٢٢).

نشرت "الأهرام" مقال لها في ٦ آب ١٩٩٠ حمل عنواناً فيه قدر كبير من السخرية " إنجازات الغزو العراقي" قالت فيه : اولا: صرف الغزو انظار العالم عن قضية توطين المهاجرين السوفيت، وأفسح المجال "لإسرائيل" لأن تعيد ترتيب نفسها من الداخل بشكل يتيح لها قوة افضل. وثانياً صرف الغزو انظار العالم عن عمليات التنكيل والابادة التي يوقعها الجيش الإسرائيلي ضد المقاومة الفلسطينية في الداخل، والانجاز الثالث اثبت الغزو أن

العالم العربي بكل اتفاقياته ومجالسه الرباعية والثلاثية والخماسية مجرد حبر على ورق. ومضت " الأهرام" في توضيح الانجازات موضوع البحث. ورابعاً اعاد الغزو ترتيب الدول العربية، فأصبح العراق هو نمر منطقة الخليج، واصبحت بقية الدول العربية" قططاً صغيرة" تموء على استحياء وتتحرك نحو الغذاء في وداعة وهدوء، وخامساً اتاح الغزو للعالم الخارجي أن يتدخل في المنطقة العربية بشكل أشد وضوحاً من السابق، كما اثبت الغزو سادساً أن المشكلة الفلسطينية ليست هي القضية الرئيسة في المنطقة، وأن العالم العربي عالم لا يعرف حقائق العصر ولا وعي لديه بالمتغيرات التي وقعت، أنه عالم مثل عالم الهنود الحمر لا مكان له في الحياة ومكانه الوحيد هو متحف التاريخ(٢٣).

نبهت " الأهرام" في عددها الصادر يوم ٧ آب إلى الأحداث في المنطقة العربية تتحرك ساعة بساعة وبإيقاع سريع، مشيرة الى أن منطقتي الخليج وشرق البحر المتوسط شهدتا تحركات عسكرية أمريكية مكثفة، وسط تهديدات عسكرية بفرض حصار بحري على العراق لإجباره على الانسحاب من الكويت، وذلك بعد ساعات من قرار مجلس الأمن بفرض عقوبات الزامية شاملة اقتصادية وعسكرية على الحكومة العراقية. كما نقلت لنا " الأهرام" تهديدات الرئيس الأمريكي جورج بوش بأن هذه العقوبات يتم تنفيذها بالكامل مهما كان الثمن. ونشرت" الأهرام " كذلك خبراً نقلاً عن جريدة " واشنطن بوست" الأمريكية يحمل أكثر من دلالة مفاده، أن الرئيس العراقي صدام حسين سيهاجم المملكة العربية السعودية إذا ما أغلقت انابيب البترول العراقي التي تمر عبر الأراضي السعودية وصولاً الى ميناء ينبع على البحر الأحمر، وأن الاستيلاء على الكويت نهائي لا يمكن الرجوع عنه، وأنها اصبحت جزءاً من العراق، وهذا وضع لايمكن التراجع عنه(٢٤).

كما تطرقت جريدة" الاهرام" الى طبيعة الحملة الواسعة والمنظمة التي بدأتها وسائل الاعلام العراقية الهادفة الى التشهير بأسرة آل صباح الحاكمة في الكويت. فقد زعمت جريدة "الثورة" مثلاً التي يصدرها الحزب الحاكم حزب البعث أن أسرة آل صباح ليست لها جذور عربية، بينما قالت جريدة " القادسية أن الأسرة تنحدر من أصول مسيحية حاربها العرب وهزموها في القرن الحادي عشر. وان اسرة آل الصباح تحولت من هذا التاريخ إلى تجارة الأدوية البدائية بين القبائل العربية في الصحراء (٢٥).

من جانب آخر زودتنا جريدة " الأهرام" بمعلومات واخبار مهمة صادرة من هيئة الأمم المتحدة ، منها أن مجلس الأمن اعرب عن قلقه العميق لعدم تنفيذ العراق لقرار مجلس الأمن رقم (٦٦٠) الذي اصدره في اعقاب الغزو العراقي للكويت، وأكد المجلس إصراره على انهاء غزو واحتلال العراق للكويت واعادة السيادة والاستقلال والوحدة للكويت، مذكرة الكل، بان المجلس يتصرف وفقاً للمادة السابعة من ميثاق الأمم المتحدة، محذراً العراق بأنه إذا لم يستجيب للمادة الثانية من القرار (٦٦٠) ليتخذ الاجراءات اللازمة لضمان استجابة العراق لاستعادة السلطة للحكومة الشرعية بالكويت، وعليه فأن المجلس كما ذكرت " الاهرام" طالب جميع الدول بالامتناع عن استيراد البضائع والمنتجات كافة المصنعة في العراق والكويت، واي انشطة لمواطنيها أو في اراضيها من أنها أن تساعد على الترويج للتصدير المباشر أو تجارة" الترانزيت" للبضائع والمنتجات من الكويت والعراق، وحظر تحويل أي مبالغ مالية للعراق أو الكويت بهدف مساعدة هذه الانشطة كما منع بيع أو امداد أية منتوجات بما في ذلك الاسلحة والمواد الغذائية بواسطة الأشخاص أو السفن[٢٦].

شرحت " الأهرام" في مقال لها الأهداف والنتائج المتصلة بالغزو العراقي للكويت الذي حمل عنوان" رؤية اقتصادية لغزو الكويت" وقالت أن الدوافع الاقتصادية في مقدمة أسباب تصعيد الأزمة بين العراق والكويت ، إذ يؤكد الخطاب السياسي الرسمي العراقي أن الكويت أضرت الاقتصاد العراقي عن طريق تجاوز حصص انتاج النفط في اطار سياسة تأمرية، انخفضت اسعاره ومن ثم عوائد النفط العراقي والعربي، وأن الكويت استولت على نفط العراق من مناطق الحدود المتنازع عليها، لاسيما حقل الرميلة، وأن الكويت رفض المطلب العراقي بإسقاط القروض التي قدمتها الى العراق في حربها ضد إيران، مع ذلك فأن" الأهرام" رأت أن العراق يتطلع من الناحية الاقتصادية لأن يحقق هدفين من غزو الكويت أولاً اقامة نظام

كويتي " صنيع أو ضعيف" يتبنى سياسات العراق النفطية، ويسقط ديون العراق ويقدم الثمن والدعم المالي المطلوب عراقيا، وثانياً رفع اسعار وعوائد النفط بدءاً من ظروف الغزو ذاتها فضلاً عن الرهان على نجاح الابتزاز والعدوان في املاء سياسة نفطية متشددة على بلدان الخليج العربية الأخرى، أما النتائج الاقتصادية للغزو ففي حال نجاح العراق في

تحقيق الهدفين فأن العراق يكون قد حقق مكاسب هائلة، وقد تبقى منطقة الحدود لمفاوضات طويلة قد يفرض فيها العراق أمراً واقعاً لصالحه في حال نجاح الغزو وعدم التدخل الأجنبي العسكري(٢٧).

وتوقعت "الأهرام" في العدد نفسه أن العراق لن يستطيع ضم الكويت في ضوء الموازين والحقائق الدولية المعروفة، لأن سيطرة العراق بصرف النظر عن طبيعة نظامه السياسي على نحو ٢٥% من الاحتياطي المؤكد للنفط العالمي وعلى ٢٠% من انتاج منظمة الاوبك غير مقبول من الولايات المتحدة .اشارت " الاهرام" ايضاً الى أن خسائر العراق الاقتصادية نتيجة تجميده الأرصدة العراقية في الولايات المتحدة ستتعاظم ، كما أن الحصار الاقتصادي الأمريكي سيترك اثاراً كبيرة عليه. وفي الوقت نفسه ستواجه الكويت برأي" الأهرام" بدورها خسائر نفطية هائلة وغير نفطية. والاهم من هذا أن أزمة العمل الاقتصادي العربي المشترك ستتفاقم أكثر نتيجة للغزو، وفي حال توجيه ضربة عسكرية امريكية للعراق وباستغلال غطاء خليجي عربي، وتوجيه ضربة قاصمة لمشروع التطور الصناعي– التكنولوجي للعراق وقدراته النفطية والاقتصادية . ومضت " الاهرام" في رسم صورة سوداوية للأزمة التي فجرها الغزو العراقي للكويت، فقالت:" إذا ما أتخذ موقف موحد بما في ذلك في اطار الهيئات والمنظمات الدولية لإعادة الاوضاع الى ما كانت عليه ومنع المعتدي من جني ثمار عدوانه فأنه من المتوقع والحالة هذه لا انهيار مجلس التعاون الخليجي ومجلس التعاون العربي ، وإنما الجامعة العربية نفسها، وأن هذا الغزو يفتح الطريق لجعل الوطن العربي مستباحاً للعدوان وأنه سيجلب المزيد من الكوارث الاقتصادية وغير الاقتصادية للوطن العربي(٢٨).

ومضت" الأهرام" بنقل الأخبار المثيرة التي كان مصدرها بغداد، ففي ٩ آب ١٩٩٠، نشرت" الاهرام " البيان الرسمي الذي اصدرته الحكومة العراقية والذي اعلن قيام وحدة اندماجية بين العراق والكويت، كما ذكرت" الاهرام " أن بياناً قرأ من إذاعة وتلفزيون بغداد زعم أنه صادر من الحكومة المؤقتة، قالت فيه: "**أن حقيقة التاريخ هي أن الكويت جزء من العراق وأن اهله من العراق شربوا من ماء دجلة والفرات وترعرعوا على ضفاف شط العرب.**

وأن الاستعمار هو الذي جزأ الوطن العربي لكي يؤمن لنفسه موطئ قدم في أرض العرب"(٢٩).

من جانب آخر قالت" الأهرام" ان الرئيس العراقي صدام حسين دافع في خطاب له عن ما سماه حربه المقدسة لوضع ثروات الأمة العربية في خدمة ما وصفه بالأهداف النبيلة، وأن القوى الغربية هي التي جزأت الوطن العربي وضاعفت عدد دوله عن قصد للوصول الى نتيجة أن يفقد العالم العربي قدرته على تجميع كل طاقاته (٣٠).

قدمت " الأهرام" معلومات وافية عن رد فعل مجلس الأمن على قرار ضم العراق للكويت، فذكرت أن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عدَّ هذا الضم باطلاً ولا غياً، كما أنه طالب كل الدول الاعضاء في الأمم المتحدة وكذلك المنظمات والهيئات الدولية الأخرى برفض هذا الضم وعدم الاعتراف به(٣١).

في الوقت نفسه استشفت " الأهرام" من التطورات المتتالية والسريعة، أن الولايات المتحدة تقوم ببحث تفاصيل خطة لفرض حصار بحري على العراق، الهدف من تطبيق العقوبات التي فرضها المجلس على العراق، وأنه من المنتظر اتخاذ بعض الخطوات التي تمنع تصدير بترول العراق(٣٢).

ثالثاً: موقف مصر من الغزو العراقي للكويت

كان من الطبيعي جداً ، أن يكون لمصر موقف محدد من الازمة التي اشعلها الغزو العراقي للكويت، ولاسيما إذا ما أخذنا بالحسبان حجم مصر ومكانتها الكبيرة في المحيط العربي، والعلاقات التي كانت تربطها بكل من العراق والكويت، فالعراق ومصر كانا ضمن مجلس التعاون العربي، وعلاقات مصر مع الكويت ولاسيما الاقتصادية والمالية، أكثر من وثيقة.

ما أن وصلت اخبار الغزو العراقي للكويت حتى دخلت القاهرة في حركة ونشاط سياسي متواصل. فقد أجرى الرئيس حسني مبارك سلسلة من الاتصالات المكثفة مع عدد من الرؤساء والملوك العرب، كما أجرى وزراء خارجية العرب الذين اجتمعوا على عجل في القاهرة مباحثات واتصالات مكثفة مع أطراف خليجية ودولية عديدة لمعرفة وتحديد مواقف الآخرين من التطورات المتسارعة التي بدأت مع الغزو العراقي. عليه فقد ذكرت جريدة "

الأهرام" أن النية تتجه لمغادرة وفد من وزراء الخارجية مع الأمين العام للجامعة العربية بطائرة خاصة الى العراق في محاولة لحصر الموقف(٣٣).

كما نقلت لنا" الأهرام" رأي الشارع المصري بالغزو موضوع البحث، فقد أجمع من التقتهم " الأهرام" على استنكار الحدث لأنه برأيهم لأول مرة يتم فيها غزو بلد عربي بجنود ودبابات بلد عربي آخر كما في الوقت الذي كانت فيه المفاوضات دائرة بين البلدين. وتساءل المصريون بمرارة واضحة، هل انتهت جميع مشاكلنا مع العالم الخارجي حتى استدرنا نوجه الطعنات لبعضنا البعض(٣٤).

من جانب آخر نقلت لنا" الأهرام" رأي الأحزاب المصرية، إذ أعربت جميع الأحزاب المصرية عن استنكارها وعدم موافقتها على اعتداء العراق على الكويت، لكونهما دولتان عربيتان شقيقتين داعية ضرورة انتهاج الحوار الموضوعي في حل كافة المشاكل التي تنشأ بين الأخوة العرب. فقد أكد " الحزب الوطني"(٣٥) وهو الحزب الحاكم ضرورة حل المنازعات بين الدول العربية بروح الأخوة والأيمان بوحدة المصير والهدف، ومن جانب آخر طالب" حزب الاحرار"(٣٦) بضرورة عقد اجتماع عاجل بين رؤساء مجلس التعاون العربي والتعاون الخليجي وأمين عام الجامعة العربية لمواجهة هذه المشكلة وحسم الموضوع ، كما استنكر " حزب الأمة"(٣٧) الاعتداء العراقي على الكويت، وتساءل، اين دور الجامعة العربية والتجمعات الأقليمية ، مطالباً إياها بالتدخل الفوري لوقف هذا العدوان، وشارك " حزب الوفد"(٣٨) هذا الاستنكار، وأشار "حزب العمل"(٣٩) الى أن وقوع الاعتداء كان مفاجأة إذ أن ما حدث يعد أمراً مؤسفاً لنشوب صدام بين دولتين عربيتين في وقت يتربص اعداد الأمة العربية بها(٤٠).

وفي اليوم التالي ، نقلت " الأهرام" في صدر صفحاتها الأولى خبر مطالبة العالم الحكومة العراقية بانسحاب قواتها دون ابطاء من الأراضي الكويتية، والكف عن محاولة تغيير نظام الحكم في الكويت بالقوة، وترك الشؤون الداخلية للكويت للشعب الكويتي، وأن يتبع البلدان اسلوباً محدداً لتسوية الخلافات القائمة بينهما عن طريق المفاوضات السلمية(٤١).

وفي ٤ آب نشرت " الأهرام" مقالاً حمل دلالات عميقة كان عنوانه" ليس بأقدام الجنود يُحدد مستقبل الأمم" قالت فيه " إن العالم العربي كله يعيش اياماً مكللة بالسواد مفعمة بالخوف" متوجة بالعار، عندما اصبح فيها الرصاص هو لغة الحوار بين الأشقاء في الدم والدين، وعندما اصبح الاعتداء على أمن الدولة وترابها وأهلها وشرفها بالحديد والنار هو الحل الوحيد وهو الخلاص. ثم بينت" الأهرام" أن الغزو العراقي خلف موقفاً شديد الخطورة في المنطقة كلها وفي العالم كله. فالغرب ذو المصالح الاستراتيجية وفي مقدمتها النفط لن يسكت ولن يقف مكتوف الأيدي، وأن العراق سيواجه بفعلته الشنعاء هذه المجتمع الدولي كله بمفرده لأننا مهما كانت الصداقة فلن نوافق على ما يجري. بعد ذلك لاحظت "الأهرام" أن مجلس الأمن أصدر قراراً بحتمية الانسحاب الفوري للقوات العراقية من الكويت، وإذا لم ينسحب فأن المنظمة الدولية سوف تقرر اتخاذ عقوبات من بينها اجراء عسكري، كتكوين قوة دولية تشترك فيها امريكا ودول اوربية أخرى لتنفيذ عملية الانسحاب تحت مظلة الأمم المتحدة. كما تقول المادة ٢٥٧ من ميثاقها. ومضت " الأهرام" تقول حتى لو لم يحدث تدخل عسكري سريع، فأن الحصار العسكري في انتظاره، من المتوقع أن يتم منع شحنات الاسلحة من الوصول اليه، ويتبع ذلك برأي " الأهرام" تجميد أموال العراق وأرصدته في الخارج [٤٢].

تطرقت" الأهرام" في عددها الصادر في ٦ آب الى ما أسمتها نقطة البداية الصحيحة للبدء بتلافي المخاطر الحادة الناجمة عن احتلال العراق للأراضي الكويتية، التي تتمثل بالانسحاب الفوري من اراضي الكويت، ويعد ذلك شرطاً رئيساً لا نقاش حوله لإيقاف نزيف الدم العربي، وضمان عدم تصاعد المشكلة وتقليص تداعياتها[٤٣].

تابعت " الأهرام" الاتصالات التي كان يجريها الرئيس حسني مبارك، فقالت أنه اتصل بالعاهل الاردني الملك حسين بن طلال ، واتفقا على أن يتوجه الملك حسين الى بغداد ويلتقي بالرئيس صدام حسين وطرح ضرورة موافقته على حل الأزمة في الإطار العربي عليه، وأن يتفق معه على نقطتين اساسيتين قبل عقد الاجتماع هما انسحاب القوات العراقية من الكويت دون شروط مسبقه ووفقاً لجدول زمني محدد وعدم المساس بالنظام الشرعي للكويت وضرورة عودة الحكومة الشرعية التي ارتضاها الشعب الكويتي[٤٤].

بعد هذه الزيارة وافقت الحكومة العراقية على مقترحات الملك حسين، بشرط أن لا يتخذ العرب المجتمعون في القاهرة قراراً بإدانة العراق. غير أن الملك حسين فوجئ بصدور قرار الإدانة، الأمر الذي افشل محاولة حل الأزمة عربياً(٤٥).

والغريب حقاً أن الرئيس المصري حسني مبارك فسر صدور قرار الإدانة للملك حسين الذي سأله عن سبب تخليه عن اتفاقهما، بأنه جاء استجابة للضغط الشديد من الشعب ومن وسائل الاعلام وان مصر لها مبادئ ومواقف خاصة بها، ولا يمكن أن تتخلى عن هذه المواقف، وأنها لا يمكن لها أن تقف مكتوفة الأيدي بشأن موضوع كان يتطور بسرعة بين دولتين عربيتين متجاورتين(٤٦).

تابعت " الأهرام" ما سمته بالأصداء التي تركها خطاب الرئيس حسني مبارك الذي القاه يوم ٩ آب في الأوساط الصحفية الغربية، التي وصفت ذلك الخطاب بأنه أكد خطورة الموقف في الخليج العربي(٤٧).

حفل عدد " الأهرام الذي صدر يوم ١١ آب بالمزيد من التقارير والأخبار الموسعة عن موضوع البحث (الغزو العراقي) (٤٨)، فقد أوردت أولاً قرارات القمة العربية التي انعقدت يوم ١٠ آب كما ذكرت أن الرئيس العراقي وجه نداء الى الأمة العربية والاسلامية، فضلاً عن استنكار القمة تواجد القوات العراقية على حدود المملكة العربية السعودية، ووقوف الدول العربية الى جانب المملكة العربية السعودية ضد "نوايا العراق العدوانية". كما أوردت "الأهرام" فقرات من خطاب الرئيس العراقي صدام حسين الذي أنتقد فيه كلاً من الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل السعودي فهد بن عبد العزيز، المسؤولين برأيه عن استقدام القوات الأمريكية الى منطقة الخليج العربي. فضلاً عن ذلك كله ذكرت " الأهرام" مناشدة الرئيس حسني مبارك للرئيس العراقي قبيل بدء تحرك القوات المصرية باتجاه الخليج العربي والذي جاء بها:" **باسم التضامن والترابط والتعاون والتراحم وباسم العروبة والوحدة أن يسحب العراق قواته من الكويت ليعود اميرها الشرعي جابر احمد الصباح وتنتهي الأزمة وإلا فالحرب مدمره التي تعيد العرب الى الوراء**"(٤٩).

حاولت " الأهرام" أن تفسر الخطأ الذي وقع به الرئيس صدام حسين والذي منعه من أن يصغي الى نداءات السلام، وهو اعتقاده بأن العلاقات بين الاتحاد السوفيتي بعد اصلاحاته

الشاملة التي عرفت بـ(البيروسترويكا) والولايات المتحدة الأمريكية وحديثهما المتكرر عن السلام ونبذ الحروب سوف يمنع أي رد فعل عنيف ضده والذي لم يفهمه صدام أنه في مرحلة الحرب الباردة بين القوتين موسكو وواشنطن كانت التناقضات بينهما تحد من تصرفات الاخرى أما في مرحلة (البيروسترويكا)الجديدة التي اضطرت اليها موسكو لحل مشاكلها الداخلية ومحاولة الصعود من دول متخلفة اقتصادياً الى دولة متقدمة، فلم يعد لها اهتمام كبير بمشاكل الآخرين بل أصبح كل اعتمادها على الولايات المتحدة الأمريكية والغرب في حل مشاكلها، وهي في سبيل ذلك لا تعارض في أي اجراء تعلنه امريكا. وعليه فأن الافتراض الذي بنى عليه صدام حسين حساباته كان خاطئاً ولاحظت" الاهرام" في ختام مقالها أن الولايات المتحدة تمتلك وحدها ودون أي معارضة قيادة كل العالم وتوجهه الى حيث تريد(٥٠).

ودع الرئيس المصري القوات المصرية المتجهة على الخليج طبقاً للقرارات مؤتمر القمة الطارئة الذي عقد في ١١ آب بخطاب قال فيه:" **أننا ضد أي عدوان على اشقائنا العرب، وضد قلب الأنظمة بالقوة**" وأضاف أنه يأمل أن يتم التوصل الى حل سلمي للأزمة الحالية ، مؤكداً أنه إذا بدأ أحد بعدوان فأننا مستعدون لمواجهته (٥١).

من جانبه أكد اسامة الباز مستشار الرئيس المصري لشؤون السياسة أن مهام القوات المصرية التي ارسلت الى السعودية هي للدفاع وليس وارداً ابداً المشاركة في أي هجوم على العراق(٥٢).

في ظل تلك الظروف الذي ابرز عناوينها رفض العراق لكل الوساطات والنداءات العربية والدولية نشرت" الأهرام" مقالاً كان عنوانه " التحدي" قالت فيه: "**ان العراق يتحدى المجتمع الدولي كله بهذا الإصرار على ابتلاع الكويت، ففي ظل نظام عالمي يسعى نحو احترام القانون الدولي والتفاهم ، تقوم دولة عربية هي العراق بغزو دولة عربية أخرى هي الكويت وتقدم بهذا الغزو اسباباً كاذبة وملفقة ولا تقنع طفل**"(٥٣).

سمح الموقف المصري الرسمي المؤيد بقوة جداً ضد الغزو العراقي للكويت، بعقد مؤتمرات شعبية وخروج تظاهرات كبيرة ضد العدوان العراقي على الكويت، مؤيدة جهود مصر المتواصلة لحماية الانسان العربي في كل مكان والوقوف الى جانب الحق(٥٤).

الخاتمة:

بعد ذلك كله، يمكننا أن نثبت مجموعة من الاستنتاجات ألاساسية، أهمها، أن جريدة "الاهرام" عاصرت التطورات السياسية والاقتصادية في العراق،وكانت حريصة على نقلها والتعليق عليها وقدمت مادة اعلامية رصينة للقارئ المصري اولاً والقارئ العربي ثانياً.أ ذ أن "الاهرام" اسهمت بشكل كبير في عرض الاخبار المتعلقة بالاحداث السياسية في العراق بعد قيام العراق بغزو الكويت وقد تناولت "الاهرام العلاقات العراقية- الكويتية التي لم تكن علاقات طبيعية. فقد أدت بعض المواقف والاعمال العراقية لا الى توجس الكويت من العراق فقط، وإنما لخشيتها المزمنة ايضاً، فأخذت تنظر بشك كبير لكل سياسات العراق، حتى قرر الغزو العسكري العراقي الذي كان نتيجة أحلام الرئيس العراقي صدام حسين ، أو لحساباته الشخصية المخطوءة، أو كان نتيجة لإشارات امريكية معينة، كما استطاعت "الاهرام " الى أن تقرر هنا بأن القوات العراقية الغازية استخدمت كل مظاهر القوة ووسائلها ضد الكويتيين، وألغت خلال ساعات قليلة كل معاني السيادة لدولة الكويت، فضلاً عن ذلك الغى الرئيس العراقي بعدائه كل الحقائق العسكرية والاقتصادية وغيرهما، حتى وقعت الكارثة بتدمير الجيش العراقي، والعراق برمته، وتجويع شعبه بشكل غير مسبوق.

الهوامش والتعليقات الختامية

(١) عبد الكريم قاسم(١٩١٤-١٩٦٣) عسكري ورجل دولة عراقي ولد في بغداد من أب عراقي وأم كردية، التحق بالكلية العسكرية(١٩٣٢-١٩٣٤) وبكلية الأركان عام(١٩٤٠-١٩٤١) ومدرسة كبار الضباط في انكلترا عام ١٩٥٠، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وتدرج في سلك العسكرية حتى اصبح امر لواء المشاة التاسع عشر التابع للفرقة الثالثة، أنضم الى تنظيم الضباط الأحرار وأنتخب عام ١٩٥٧ بحكم رتبته واقدميته رئيساً للجنة العليا للتنظيم، أشرف مع زميله عبد السلام عارف على تخطيط وتنفيذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي قضت على النظام الملكي، وأصبح قائداً عاماً للقوات المسلحة ورئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع ومن اشهر اجراءاته قانون الاصلاح الزراعي الذي اعلن في ايلول ١٩٥٨، وقانون رقم(٨٠) الخاص بتقليص مساحة الامتياز لشركة نفط العراق ٩٠% الصادر في كانون الاول ١٩٦١، حاول التقرب الى الفقراء عن طريق بناء ضاحية بعشرة الاف بيت سماها" الثورة"

، اطيح به عام ١٩٦٣ وقدم الى المحاكمة وأعدم. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج٣،١٩٨٣، ص٨٤٢.

(٢) جابر أحمد الصباح:(١٩٢٦-٢٠٠٦) أمير دولة الكويت الثالث عشر والثالث بعد الاستقلال من المملكة المتحدة. هو الأبن الثالث للشيخ أحمد الجابر الصباح. تلقى تعليمه في المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية في عام ١٩٤٩ عينه والده نائباً له في الأحمدي، وفي عام ١٩٥٩ عينه الشيخ عبد الله السالم الصباح رئيساً لدائرة المال والاملاك العامة. وفي عام ١٩٦١ بعد استقلال الكويت وإجراء انتخابات المجلس التأسيس فُعين وزيراً للمالية والصناعة في الحكومة الاولى. وبعد وفاة الشيخ عبد الله السالم تولى الشيخ صباح السالم الحكم عُين في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٥ رئيساً لمجلس الوزراء. وفي عام ١٩٦٦ بويع في مجلس الأمة ولياً للعهد. تولى الحكم عام ١٩٧٧ ، اختير عام ١٩٩٥ شخصية العام الخيرية. توفي في ١٥ يناير ٢٠٠٦ . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص١٣.

(٣) الحرب الباردة: وهو صراع أمتد في القرن العشرين بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وحلفائهما على القضايا السياسية والاقتصادية ،والعسكرية ،التي وصفت في كثير من الأحيان بأنها صراع بين الرأسمالية ، والشيوعية خلال ١٩٤٥-١٩٩١. للمزيد من التفاصيل ينظر: روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: محمد فتحي خضر، ط١، القاهرة، ٢٠١٤؛ ليرتشر جوينر ر.م.م تشارلس، الحرب الباردة ومابعدها ، تعريب، فاضل زكي محمد، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٧٦؛ كولن باول، من الحرب الباردة حتى الوفاق، دار الشروق للنشر، عمان،١٩٩١.

(٤) محمد حسني مبارك: ولد في المنوفية عام ١٩٢٨، وتخرج في الكلية الحربية عام ١٩٤٩ ، وفي كلية الطيران عام ١٩٥٢ ،عمل طياراً في القوات الجوية المصرية حتى تعيينه من قبل عبد الناصر في عام ١٩٦٩ رئيساً لأركان حرب القوات الجوية حتى عام ١٩٧٢، عمل قائداً عاماً للقوات الجوية قبل تعيينه من قبل السادات نائباً له في عام ١٩٧٥ اصبح رئيساً لمصر خلفاً للسادات في ١٥ اكتوبر ١٩٨١ ، توفي عام ٢٠٢٠ . للمزيد من التفاصيل ينظر: توحيد مجدي، مبارك الطريق الى عرش مصر، دار اخبار اليوم، القاهرة، د.ت؛ حسني مبارك:

تاريخ الزيارة الموقع ٢٩ فبراير ٢٠٢٠. www. Ar. Wikipedia.org/wiki

(٥) " الأهرام"،(جريدة)، القاهرة، العدد٣٧٨٤٨، ٢٣ تموز ١٩٩٠.

(٦) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٤٩، ٢٤ تموز ١٩٩٠.

(٧) صدام حسين: ولد عام ١٩٣٧ في العوجة في محافظة صلاح الدين، ينتمي الى عشيرة البيجات، وهو رابع رئيس لجمهورية العراق وامين سر القطر لحزب البعث العربي الاشتراكي، والقائد الأعلى للقوات

المسلحة في المدة ١٩٧٩ الى ٩ نيسان ٢٠٠٣. برز إبان الثورة التي قام بها حزب البعث العراقي في ثورة ١٧ تموز١٩٦٨، التي دعت الى تبني الأفكار القومية العربية والتحضر الاقتصادي والاشتراكية والعلمانية، كما أدى دوراً رئيساً في انقلاب حزب البعث عام١٩٦٨. وصل الى السلطة عام ١٩٧٩ بعد أن قام بتصفية خصومه ودخل حرب مع إيران ١٩٨٠-١٩٨٨، قام بغزو الكويت في ٢ آب ١٩٩٠، أدت الى نشوب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، ظل العراق محاصراً حتى عام ٢٠٠٣، قبض عليه في ١٣ كانون الاول ٢٠٠٤ من قبل القوات المسلحة أمريكية وجرت محاكمته ونفذ حكم الاعدام به في ٣٠ كانون الاول ٢٠٠٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة العربية، الجزء الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١، بيروت ١٩٦٥ص٦٢٧-٦٣١.

(٨) الأوبك: منظمة البلدان المصدرة للنفط. أعلن عن تأسيسها في ايلول ١٩٦٠ وأختيرت جنيف مقراً لها، وكانت تضم اضافة الى العراق كلاً من الكويت والسعودية وإيران وفنزويلا وهم الاعضاء المؤسسون صم انضمت اليها قطر وليبيا وإندونيسيا عام١٩٦٢، وابو ظبي ١٩٦٧، والجزائر عام١٩٦٩، ونيجيريا عام ١٩٧١، والأكوادور ١٩٧٣، والغابون كعضو مشارك عام ١٩٧٣ ثم صارت عضواً كاملاً ١٩٧٥. كان تأسيس المنظمة رد جماعيا من البلدان المنتجة على تخفيض اسعار النفط الخام. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الاول، ص٣٧٩-٣٨١، .

(٩)" الأهرام"، العدد ٣٧٨٥١ ، ٢٦ تموز ١٩٩٠.

(١٠) جورج هوبرت بوش: الرئيس الحادي والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٨٩-١٩٩٣) ، ولد عام ١٩٢٤ في مدينة مليون ماساشويشس. شهد عصره تطورات سياسية مهمة على الصعيد العالمي منها انهيار الشيوعية في اوربا الوسطى وشرقها ١٩٨٩-١٩٩٠، تعامل مع أزمة الخليج في ١٩٩٠، واستطاع ان يجمع تحالفاً قوياً ضد العراق. فاز بوش بـ ٥٤% من أصوات الناخبين المدنيين. للمزيد من التفاصيل ينظر: ادور زاوتر، رؤساء الويات المتحدة الأمريكية منذ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص٢٩١-٢٩٧.

(١١) " الأهرام"، العدد السابق نفسه.

(١٢) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٥٣، ٢٨ تموز١٩٩٠.

(١٣)" الأهرام"، العدد ٣٧٨٥٤، ٢٩ تموز١٩٩٠.

(١٤)" الأهرام"، العدد ٣٧٨٥٥، ٣٠ تموز١٩٩٠.

(١٥)" الأهرام"، العدد ٣٧٨٥٥، ٣٠ تموز١٩٩٠.

(١٦) " الثورة" ،(جريدة)، العراق ، العدد٧٤٣٣٤ ، ١٣ آب ١٩٩٠.

(١٧)" الأهرام"، العدد ٣٧٨٥٨، ٢ آب١٩٩٠.

(١٨) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٥٩، ٣ آب١٩٩٠.

(١٩) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٥٩، ٣ آب١٩٩٠.

(٢٠) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٠، ٤ آب١٩٩٠.

(٢١) " الأهرام"، العدد نفسه.

(٢٢) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٦١، ٥ آب١٩٩٠.

(٢٣) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٢، ٦ آب١٩٩٠.

(٢٤) "الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٣، ٧ آب١٩٩٠.

(٢٥) الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٤، ٨ آب١٩٩٠.

(٢٦) "الأهرام"، العدد نفسه.

(٢٧)الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٤، ٨ آب١٩٩٠.

(٢٨) " الاهرام" ، العدد نفسه.

(٢٩) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٥، ٩ آب ١٩٩٠.

(٣٠)" الاهرام" ، العدد نفسه.

(٣١)" الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٦، ١٠ آب ١٩٩٠.

(٣٢) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٧، ١١ آب ١٩٩٠.

(٣٣) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٥٨، ٢ آب ١٩٩٠.

(٣٤) "الأهرام"، العدد ٣٧٨٥٩، ٣ آب ١٩٩٠ .

(٣٥) الحزب الوطني: وهو الحزب الذي أسسه الزعيم مصطفى كامل بعدما رجع الى مصر من واربا سنة ١٩٠٧، ومن اهم أهدافه جلاء الانجليز عن مصر وبث الروح الوطنية في الشعب .عوضع دستوراً يكفل الرقابة البرلمانية على الحكومة، وأنتخب الزعيم الوطني محمد فريد رئيساً للحزب خلفاً لمصطفى كامل ، أسس جريدة اللواء، دبَّ خلاف بينه وبين فهمي كامل أخو مصطفى كامل على رئاسة الحزب حتى مات محمد فريد واغلب القيادات انسحبت منه وظل يفقد شعبيته حتى تم حل الأحزاب بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، للمزيد من التفاصيل ينظر: آرثر ادوارد جولد سميث، الحزب الوطني المصري، تقديم : فتحي رضوان، ترجمة: فؤاد دوارة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٣، ص١٢٥.

(٣٦) حزب الاحرار: وهو حزب انشئ بمنبر سياسي عام ١٩٧٦ ، ثم تحول الى حزب الأحرار الاشتراكيين عام١٩٧٧ بعد عودة الحياة الحزبية أصدر أول صحيفة معارضة في مصر جريدة " الاحرار" تزعم المعارضة في مجلس الشعب. للمزيد من التفاصيل ينظر: عادل مختار العوادي، الوعي السياسي في

المجتمع المصري، دراسة تحليلية لانتخابات مايو ١٩٨٤، الاسكندرية، ١٩٨٠، ص١١٨؛ البرنامج العام لحزب الأحرار الاشتراكيين ، ص٤٤-٦٠.

(٣٧) حزب الامة: وهو حزب سياسي أسس في ٢٥ يونيو ١٩٨٣ بحكم من المحكمة الادارية العليا، يتبنى الحزب ايديولوجية الاشتراكية.

(٣٨) حزب الوفد المصري: وهو حزب سياسي شعبي ليبرالي، تشكل في مصر عام ١٩١٨ برئاسة سعد زغلول، وكان حزب الاغلبية قبل ثورة ٢٣ يوليو التي انهت عهد الملكية ولم يعد الحزب الى نشاطه السياسي الى في عهد أنور السادات بعد سماحه بالتعددية الحزبية، وقد اتخذ لنفسه اسماً جديداً حزب الوفد الجديد عام ١٩٧٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: جاكوب لاند، الحياة النيابية والأحزاب في مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص١٣٣.

(٣٩) حزب العمل: وهو حزب سياسي تأسس في مصر كحزب اشتراكي عام ١٩٧٨ رئيسه ابراهيم شكري ثم تحول الى حزب اسلامي عام ١٩٨٦. خاض معارك وطنية واسلامية بحزم ضد النظام الاستبدادي. تم تجميد وإيقاف جريدته الشعب عام ٢٠٠٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: يونان لبيب رزق، الأحزاب المصرية قبل ثورة ١٩٥٢، مطابع الأهرام ، القاهرة، ١٩٧٧، ص٩٩-١١٠ .

(٤٠)" الأهرام"، العدد نفسه .

(٤١) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٠، ٤ آب ١٩٩٠.

(٤٢) " الأهرام"، العدد نفسه.

(٤٣) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٢، ٦ آب ١٩٩٠ .

(٤٤)" الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٣، ٧ آب ١٩٩٠ .

(٤٥) تناقلت بعض الأوساط السياسية والاعلامية الغربية والعربية خبراً مفاده، أن الولايات المتحدة قررت اعفاء مصر ما بذمتها من ديون التي بلغت أكثر من ٧ مليارات دولار، مقابل افشال الجهود العربية لحل مشكلة الغزو العراقي للكويت. للمزيد من التفاصيل ينظر: جين ادوارد، حرب جورج بوش، ترجمة: محمود برهوم ونقولا ناصر، دار الفكر ، الاردن ١٩٩٢، ص٦٨-٧٢؛ مجلة قراءات سياسية، بغداد، العدد الاول ١٩٩١، ص٣٩-٤٠.

(٤٦)" الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٥، ٩ آب ١٩٩٠ .

(٤٧) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٦، ١٠ آب ١٩٩٠ .

(٤٨)" الأهرام"، العدد نفسه.

(٤٩) البروسترويكا: دخلت كمصطلح للقاموس السياسي منذ تولي ميخائيل غورباتشوف قيادة الأمانة العامة للجنة المركزية، الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٨٥، والبروسترويكا تعني ازالة جذرية

وحازمة للمعوقات التي تعرقل التنمية الاجتماعية والاقتصادية. أما ميخائيل غورباتشوف فيعرّفها التخلص الحازم من العمليات الراكدة وتحطيم الكبح وبناء ميكانزيم متين وفعال تسريع التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع. للمزيد من التفاصيل ينظر: أمين هويدي، البروسترويكا وحرب الخليج الأولى، ط١، دار الشروق، ١٩٩٧، ص٦٣.

(٥٠) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٦، ١٠ آب ١٩٩٠.

(٥١) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٨، ١٢ آب ١٩٩٠ .

(٥٢) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٦٩، ١٣ آب ، ١٩٩٠.

(٥٣) " الأهرام"، العدد ٣٧٨٧٠، ١٤ آب ، ١٩٩٠.

(٥٤)" الأهرام"، العدد ٣٧٨٧١، ١٥ آب ، ١٩٩٠ .